دور الدعوة الإسلامية في مواجهة المنكرين والجاحدين على القرآن

روسلي بن عبد الله

(الرقم الجامعي P ٠١٠٥٩٨)

بحث مقدم لنيل الإجازة العالية في الدعوة وإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة

جامعة العلوم الإسلامية الإسلامية بماليزيا

نيلاي

Perpustakaan KUIM

1000024962

مارس ٢٠٠٤

الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف, أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصس, أما المقتطفات والاقتباسات, فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٢ مارس ٢٠٠٤

التوقيع :

الاسم : روسلي بن عبد الله

الرقم الجامعي :٥٩٨٠١٠ P

العنوان : ٣٥٠,قرية ١٠٠,فيلدا نرام ساتو ,٢٤٠٠٠ كمامن ترنجانو.

الشكر والتقدير

الحمد الله رب العالمين, نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفروه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضلله, ومن يضلل فلا هادىله, والصلاة والسلام على رسولنا وحبيبنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد...

فأشكر الله تعالى على هدايته وعنايته وتوفيقه لاتمام هذا البحث في وقته المحدد. ثم أشكر الدكتور الحاج عبد الرحيم أرشد على توجيهاته وأعطاني من أوقاته الغالية لإشراف هذا البحث. فجزاه الله خيرا الجزاء.

ولا أنسى أن أوجه شكري الجزيل إلى عميد كلية القيادة والإدارة, فضيلة الأستاذ الدكتور محمد أسين بن دوله والمحاضرين الآخرين على مساعدتهم وتوجيههم. كما أوجه شكري وتقديري إلى مكتبة الجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومكتبة المركز الإسلامي على إعارة الكتب والمجلات المتعلقة بالموضوع.

وأخيرا, أشكر جميع من شاركن وساهمن في هذا العمل إلى حيز الوجود بطريقة مباشرة أو غيرها.

جزاهم الله خير كثيرا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. آمين.

ABSTRAK

Kajian ini merupakan satu kajian yang bertujuan untuk mencari jalan penyelesaian terhadap golongan yang mengingkari dan membangkang Al-Quran melalui jalan dakwah. Ia juga bertujuan untuk mengenal pasti perkara yang di ingkari dan di bangkang oleh dua golongan ini dari sudut Aqidah.Teknik pengumpulan data daripada buku-buku dan majalah-majalah terdahulu yang di karang oleh ulama-ulama tersohor telah di guna pakai untuk memperolehi maklumat-maklumat tersebut.Hasil kajian telah menunjukan bahawa cara yang paling berkesan dalam menghadapi ke dua-dua golongan ini melalui keberkesanan peranan-peranan yang di mainkan oleh institusi dakwah.Hasil kajian juga menunjukan bahawa golongan ini sudah jauh terpesong dari Aqidah yang sebenar, namun masih mampu di ubati dengan kaedah dan manhaj dakwah yang sesuai.

ABSTRACT

This study is purposed to find out the solution in facing group who contravene and objecting Al-Quran. It also purposed to identify the matters they argued in term of Aqidah. The information is gained through library research, using eminent scholars writing as reference. The study resulted that this group is deviated from the real Aqidah, yet is still possible to be solved by through an appropriate Dakwah method.

ملخص البحث

هذا البحث يبحث عن أدوار الدعوة الإسلامية في مواجهة المنكرين والجاحدين على القرآن. إن الأهداف من هذا البحث هي معرفة على الأمور التي ينكروا ويعارضوا من ناحية العقائد على هاتين الطائفتين. قد استخدم الكاتب المنهج المكتبي في جمع المعلومات من الكتب والمجلات السابقة التي ألفها العلماء الكبار.كانت النتيجة من هذا البحث, دلت على أن الأساليب المؤثرة في مواجهتهم بتحريك أدوار الدعوة من أجهزتها.لذلك, على الرغم من أنهم قد انحرفوا بعيدا عن العقائد الإسلامية الصحيحة, ولكننا نستطيع أن نعالج أمراضهم.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	أ
الشكر والتقدير	ب
ABSTRAK	ج
ABSTRACT	د
ملخص البحث	ط
الفهرس	ي
مقدمة البحث	
الفصل الأول : الدعوة الإسلامية أهميتها وحكمها وأركانها	
مقدمة عن الدعوة.	١-٣
المبحث الأول : تعريف الدعوة والقرآن.	٤-٨
المبحث الثاني : أهمية الدعوة.	٩-١٣
المبحث الثالث : حكم الدعوة.	١٤-١٧
المبحث الرابع : أركان الدعوة.	١٨-٣٠
الفصل الثاني : ردود المنكرين والجاحدين على القرآن(العقائد).	
المبحث الأول : مقدمة	٣١-٣٣
المبحث الثاني: فرقة معارضة القرآن من المسلمين.	٣٤-٥٦
المبحث الثالث : طائفة المعارضين الكافرين للقرآن.	٥٧-٦٦
خلاصة القول	٦٧

الفصل الثالث : دور الدعوة الإسلامية في مواجهة المنكرين والجاحدين على القرآن.

المبحث الأول : مقدمة ٦٨-٧٠

المبحث الثاني : نموذج أساليب الدعوة الأنبياء. ٧١-٧٢

المبحث الثالث : أساليب الدعوة لهاتين الطائفتين. ٧٣-٧٤

المبحث الرابع : دور الدعوة في مواجهة المنكرين من المسلمين. ٧٥-٨٤

المبحث الخامس : دور الدعوة في مواجهة الجاحدين من الكافرين. ٨٥-٩٢

الخاتمة

المراجع والمصادر

بسم الله الرحمن الرحيم.

خطة المبحث العلمي

الموضوع: دور الدعوة الإسلامية في مواجهة المنكرين والجاحدين على القرآن.

خلفية البحث

قد بعث الأنبياء و الرسل عليهم الصلاة والسلام على دعوة إلى الملة الواحدة القائمة على توحيد الله عز وجل و محاربة الكفر والشرك, والأمر بالطاعة والنهى عن المحرمات, فكلهم يدعون إلى الله تعالى .

قد نشأت الدعوة الإسلامية وتطورت منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا إلى الناس كافة حيث جاءه الوحي, وأنزل الله عليه.قال الله تعالى في كتاب القرآن:﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ.قُمْ فَأَنذِرْ .وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ .وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ .وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ .وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ .وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** ﴾ وقام النبي (ص) بإنذار الكافرين والمشركين منذ نزول هذه الوحي على محمد (ص). وأمر الله نبيه محمد (ص) أن يقوم بالدعوة

الإسلامية لإنقاذ الناس من الضلال إلى الهدى ومن الظلمات إلى النور حتى وفاته بالمنهج الذي رسمه الله سبحانه وتعالى.كما قال الله تعالى في كابه العزيز :

﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

ومن ناحية التعريف الدعوة الي عرفناه سابقا وهو مجموعة القواعد والأصول التي يتواصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس من المنكرين والجاحدين وتعليمه وتطبيقه, بان لنا أن موضوعه يشتمل جميع المسائل العلمية والقواعد والأصول التي يتواصل بها الداعية إلى القيام بدعوته حق القيام.

وبذلك, هذا البحث أخص إلى دورة الدعوة الإسلامية التى تنسب بالموضوع البحث " ***دور الدعوة الإسلامية في مواجهة المنكرين والجاحدين على القرآن***". هذا البحث مهم للطلاب الجامعة الإسلامية عامة وفى كلية الدعوة الإسلامية خاصة لمواجهات المجتمع والأخرون في الخارج. وللدعاة والأشخاص الذين يرغبون في تعلم وتدرس هذا العلم بالتعمق من المصادر القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامية والأحوال المعاصرة.

قد يشجع الكاتب, بأن هذا البحث اصبح البحث الكامل عن دورة الدعوة الإسلامية لمواجهاتهم من المنكرين والجاحدين على كلام الله تعالى. وبهذا, لعل الدعوة الإسلامية مؤثرة بالمرشد أو الدليل المناسب بالأحوال المعاصرة. ويسأل الكاتب إلى الله أن يوافقه.

أهمية البحث

كما عرفنا, أن الدعوة الإسلامية مهمة في تبليغ رسالات دين الإسلام . لذلك, هذا البحث مهم ومفيد.

١) كمصادر الثاني على دعاة لتبليغ دعوتهم على المسلمين والكافرين.

٢) هذا البحث يتكون عن الأمور ينكر على الجاحدين والمنكرين من الطائفتين.

٣) هذا البحث يتكون من المناهج وأساليب الجديدة في جوانب الدعوة الإسلامية.

أهداف البحث

١) ليعرف دور الدعوة الإسلامية بالتعميق في تطبيق وتنفيذها.

٢) تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الدعوة الإسلامية.

٣) ليعرف المسائل الجديدة والقديمة من المنكرين والجاحدين على القرآن .

٤) ليناقش أساليب واستعداد الدعاة في تقديم الدعوة الإسلامية على المنكرين من المسلمين والكافرين.

٥) ليقترح عن الخطوات إيجابية وخاصة لمواجهة المنكرين ومشكلاتهم.

مشكلة البحث

بعد المطالعة والمراجعة قد أبرز الباحث المسائل البحث عن الموضوع بحثه " دورة الدعوة الإسلامية لمواجهات المنكرين والجاحدين على القرآن ". وتلك المشكلة كما يلى :

١) كيف الدعاة تلعب دورا هاما في الدعوة الإسلامية لمواجهات المنكرين على القرآن.

٢) أي الموضوع والأمور الذي ينكرون ويجحدون منهم على القرآن

٣) أي أساليب أو طرق الدعوة سيستخدم الباحث في يقدم دعوتهم على الجاحدين.

حد البحث

كما عرفنا جميعا, أن القرآن كلام الله عز وجل ومعجزة رسول الله (ص). ونز ل الله تعالى على نبيه الكريم بالواسطة ومحاولته إلى يوم القيامة.كان القرآن يتضمن من علوم الشرعية الإسلامية واقتصادية ومعاملات ومعظم من فروع العلوم متعلق بحياة الناس.وأبرز طائفة المنكرين والجاحدين عليه في عهد رسول الله حتى في عصر الحاضر.

ففي هذا البحث, سيبحث الباحث عن أمور والموضوعات الذي ينكرون ويجحدون من طائفة المسلمين والكافرين.فتحديد الباحث عليه من ناحية ذات القرآن وعقيدة ومناكحات ومعاملات والتكنولوجيات فقط.ومن أجل ذلك,سيقدم الباحث عن دورة الدعوة الإسلامية لمواجهاتهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

دراسة السابقة

أن الدراسات السابقة التي تدور عن هذا الموضوع معظم منها تبحث عن منهج دعوة الإسلامية وتطبيقها وموضوعات أخرى وليس هناك مناقشات خاصة عن دورة الدعوة الإسلامية لمواجهات المنكرين والجاحدين على القرآن .فمثلا في الكتاب الذي جرى به الشيخ محمد أبو الفتح البيانوني عن المدخل إلى علم الدعوة.

أما الدكتور حسين عزمي قد يناقش عن أساليب الدعوة العامة وليس هناك أساليب خاصة لطائفة معينة.أما دراستي هذا, بالنسبة الدراسات السابقة متميزة من تلك البحوث المتقدمة من حيث تركيز فيه.قد أخذ الكاتب معلومات المقنعة والصحيحة لحصول الأهداف موضوعه من كتب آخر.

منهج البحث

قد اختيار الكاتب منهج المكتبي في إتمام هذا البحث ويعتبر هذا المنهج كمنهج الأساسية. ومن المعلوم, كان منهج المكتبي هى منهج الذي يستخدمون معظم من الباحثين في إتمام بحثهم. وعلى هذا السبيل, أن الباحثون يجمعون المعلومات والأفكار الهامة لكى مراجعهم ومصادرهم في إتمام بحثهم.

ففي هذا البحث, أن الكاتبة تستخدم المقالة والكتب التي وجدها في مكتبة الجامعة الوطنية الماليزية (UKM) ومكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (UIAM) ومكتبة المركز الإسلامية (JAKIM) ومكتبة الجامعة الإسلامية بماليزيا (KUIM) ومكتبة الدولة بماليزيا (NASIONAL LIBRARY) ومعلومات من شبكة المعلومات الإنترنيت.

وفي نفس الوقت, أن الكاتبة تأخذ المعلومات من المحاضرات التي تناسب بموضوع البحث. وكان هذه المصادر والمراجع مكتوبة باللغة الملايوية واللغة العربية واللغة الإنجليزية.

الفصل الأول

الدعوة الإسلامية أهميتها وحكمها وأركانها

مقدمة عن الدعوة.

فقد بدأت الدعوة الإسلامية أول ما بدأت علما وعملا, إذ قام رسول الله (ص) بين الناس داعيا إلى الله , يتلو عليهم آياته ويعلم من استجاب منهم لدعوته الكتاب والحكمة ويزكيهم.

اتفاق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام على الدعوة إلى الملة الواحدة القائمة على توحيد الله عز وجل ومحاربة الكفر والشرك والأمر بالطاعات والنهي عن المحرمات. فكلهم يدعون إلى الله تعالى ويرمون في دعوتهم عن قوس واحدة.

فتبعه على ذلك, صحابته الأكرمون وخلفاؤه الراشدون. فكانوا هادين مهدين, تابعوا الميسرة وحملوا الأمانة. وجاء من بعدهم التابعون لهم بإحسان , فاقتفوا آثارهم وقاموا بوظيفتهم حق القيام.

ثم تتبعهم في ذلك, أجيال وأجيال, نشروا هذه الدعوة الإسلامية وبلغوا فيه كل مبلغ وتضافرت على حمل هذه الرسالة في تلك العصور جميع الجهود الفردية والجماعية. حيث كان الفرد المسلم يرى في الدعوة إلى الله حياته ومناط سعادته في الدنيا والآخرة. فلا يصرفه عنها صارف ولا يثنيه عن القيام بواجبها عقبة من العقبات. فيبذل في سبيل دعوته كل شيء.

كما كانت الدولة المسلمة ترى الدعوة إلى الله أولى وظائفها وأهم واجباتها, بل ترى الدعوة سر وجودها وقيامها. فكانت للدعوة تخطط ولصالحها تتحرك داخليا وخارجيا , تحفظ الأحكام وتطبق النظم وتقيم الحدود وترسل الدعاة وتستقبل الوفود وتسد الثغور وتنفذ الجيوش وتد العدة.

ومن هنا يتبين لنا أن أدلة الدعوة الإسلامية ومصادرها على وجه يشمل جميع ما تستند إليه الدعوة أو تسترشد وتستمد منه. فتصبح خمسة مصادر أساسية وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والسيرة النبوية المطهرة وسيرة الخلفاء الراشدين وقائع العلماء والدعاة في ضوء تلك المصارد .

ومن ناحية أخرى, أن أساليب الدعوة هي الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته أو كيفيات تطبيق مناهج الدعوة.

وأخيرا, أن الدعوة الإسلامية تأمرون بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحارب الكفر والشرك.

المبحث الأول : تعريف الدعوة والقرآن.

كانت الدعوة في اللغة: الطلب, يقال :دعا بالشيء : طلب إحضاره , ودعا إلى الشيء حثه علي قصده . يقال دعاه إلى القتال , ودعاه إلى الصلاة. ودعاة إلى الدين ,وإلى المذهب : حثه على اعتقاده وساقه إلية.[١]

ورد في المعجم الوسط إن لفظة الدعوة عبارة عن الطلب ، يقال دعا الشيء . طلبت إحصاره ، ودعا إلى الشيء حثه عن قصده ويقال : دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين.[٢]

يقول الشيح الغزالي عند تعريفه للدعوة: إنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ....الغاية من محياهم, وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين.[٣]

---

[1] محمد أبو الفتح البيانو ني. ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م. *المدخل إلى علم الدعوة*, بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة. ص . ١٦.

[2] ابرهيم أنيس وآخرون. بدون التاريخ. *المعجم الواسيط*، بيروت : إدارة احياء التراث الاسلام. ص ٢٨٦.

[3] الشيح محمد الغزالي. ١٩٨٥م. *دراسات في الدعوة والدعاة* , مصر, دار الكتب الإسلامية, ص ١٢.

ويقول البرودي : العلم الذي تعرف كنه المحاولات الرامية إلى إبلاغ الناس دعوة الإسلام بما يحويه من عقيدة وشريعة وأخلاق.[٤]

الأديان وخاتمها وأتمها وأكملها فإن الدعوة تعني : الدعوة إلى الدخول في دين الإسلام الذي جاء به محمد صلي الله علية وسلام وحيا من عند ربه.

وقي القاموس (encyclopedia) الدعوة يقصد الجهاد لإصلاح الحياة قبل الإسلام إلى العالم الإسلامية أو الحياة بالقيم الإسلامية.

وأما في الاصطلاح:

الدعوة الإسلامية هي برنامج كامل يضم في أضوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم واشدين.[٥]

---

[٤] محمد سعيد البرودي . ١٩٨٧م. *الدعوة والداعية*, جدة السعودية: دار الوفاء . ص. ٢٤.

[٥] محمد الغرالي. ١٧٨١م. *دراسات في الدعوة والدعاة*, بيروت : دار احياء الترث الاسلامي.ص. ١٧.

تبليغ الإسلام للناس وتعلمه إياهم , وتطبيقه في واقع الحياة .[٦] فقد بين الله غز وجل عمل رسوله صلى الله علية وسلام الداعية الأول للإسلام وفصله بما يشمل هذه العناصر الثلاثة في أكثر من موضع في كتابة، فقال سبحانه وتعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[٧]

ذكر الدكتور أحمد غلوش أن الدعوة علم الذي به تعريف كافة المحاولات الفنية المتعـــددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام مما حوى عقيدة وشريعة وأخلاقا...[٨]

وقال الإمام الغزالى أن الدعوة هي منهج الكامل في كل طبقات ويشمل العالم الذي يحتاج الناس في حياتهم ثم يظهر طريق الهدى إلى الناس .[٩]

وقال الدكتور يوسف القرضاوي إن الدعوة هي عملية في صلاح الناس إلى دين الإسلام . والنتيجة منها باتباع الهداية من الإسلام ، وطاعة الله سبحانه وتعالى ويجرى نفسه من كل

---

[٦] محمد أبو الفتح البيانو ني. ١٤٢٢هـــ- ٢٠٠١م, *المدخل إلى علم الدعوة*. ص. ١٨.

[٧] القرآن. الجمعة ٢:٦٢.

[٨] محمد أبو الفتح البيانو ني. ١٤٢٢هـــ- ٢٠٠١م. *المدخل إلى علم الدعوة*. ص .١٥

[٩] عبد العزيز محمد زين. ١٩٩٧م. *علوم الدعوة*, كوالا لمبور: مكتبة الجامعة الوطنية. ص. ١٠.

أفكار وعملية ألا من عند الله تعالى. ويعطي الحق إلى من يحقق . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله.[١٠]

ومن محمد السيد الوكيل , الدعوة هي دعي وجمع الناس إلى الخير . وتربية الناس إلى نور الهداية من الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[١١]

تعريف القرآن الكريم.

من ناحية اللغة, القرآن هو مصدر قرأ يقرأ, وقيل في أصول اشتقاقه غير ذلك, يقول الراغب الأصفهاني في كتابه " المفردات في غريب القرآن".

والقرآن في الأصل مصدر نحو : كفران ورجحان, قال الله تعالى في كتابه الفرقان:

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ .فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[١٢].

أما في **الاصطلاح** : اختلاق أساليب العلماء في تعريف القرآن الكريم في الاصطلاح, فذهب بعضهم آخرون إلى التفصيل والإطناب, ولعل من أقصر ما يمكن أن يعرف به أنه:

---

[١٠] سعيد حوى. ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م. *المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين*. القاهرة: مكتبة الوهبة. ص. ٢٥.

[١١] محمد السيد الواكيل.١٩٨٧م. *أسلوب الدعوة وآداب الدعاة*. المدينة المنورة: دار الوافي. ص. ٩.

[١٢] القرآن. القيامة ٧٥:١٨-١٧

(كلام الله عز وجل , المترل على رسول الله صلى الله عليه وسلام, المنقول عنه بـــالمتواتر، المتعبد بتلاوته).[١٣]

قال الله تعالى في كتابه الفرقان.

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾.[١٤]

[١٣] محمد أبو الفتح البيانو ني. ١٤٢٢هـــ- ٢٠٠١م, *المدخل إلى علم الدعوة*. ص١٢٠ –١٢٣.

[١٤] القرآن. الفرقان ١:٢٥.

المبحث الثاني : أهمية الدعوة الإسلامية.

إن من أهم الأمور في إقامة أي العمل والنشاط أن نعرف أولا أهمية و الأهداف منها, وبالتالي نعرف أهميتها. وهكذا فيما يتعلق بعمليات الدعوة ونشاطاتها خاصة في الدعوة إلى الله فهي الدعوة الإسلامية. وعلى هذا الصدد, يجب على الداعي أن يعرف الأهمية التي سيحصل عليها والنتائج التي سيتمنى منها. وبذلك, يستطيع أن يغرس في نفسه موقفا حازما إيجابيا وأن يتخطى خطوات نبيلة ويختار قواعد متأثرة من أجل ابتعاد عن وجود المسائل الفادحة أثناء عملية الدعوة.

ونظرا إلى أهمية الدعوة الإسلامية الهامة, قد يتأمل الكاتب على اكتشافات بعض العلماء وبحوثهم فيستطيع أن يخلص عدة أهمية الدعوة الإسلامية في مواجهة المدعو والمنكرين والمعترضين للقرآن كما يلي :

١- تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة.

كما قال الله تعالى في كتابه العزيز :﴿ **فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ** ﴾[١٥]

---

[١٥] القرآن. سورة النحل ١٦:٣٥.

٢- تنبيه المعترضين وتوعيتهم أن يردوا إلى سبيل الرشاد وهو الدين الإسلامي يؤدوا مطالبه خير أداء. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف لمعاذ رضي الله عنه :

" إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب, فإذا جئتهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله, فإذا هم أطاعوا لك بذلك, فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات " رواه البخاري.

٣- حفظ الدين ودفع أمته عن تهديد العناصر الهدامة من المعترضين والمفسدين.

كتب التاريخ على أن الدين الإسلامي من لدن رسولنا الحنيف إلى آننا هـذا لم يكن محبين ومرناحين للجميع. وهذا واضح لنا من دعوة الرسول حيث يعترضونه المشركون القرشيون مكة اعتراضا شديدا ويناقضونه تناقضا خالصا. ثم خانه المنافقون واليهود المدينة خيانة.[١٦]

وبعد ذلك, اضطر النبي يواجه التناقض من القبائل العربية التي يوحدون مع القرشين مكة في حرب الإسلام وانهيار شعائره. وانطلاقا من هذا, فقد شرع الله الجهاد حفظا للإسلام وأمته وبلاد بجانب ضمن الحرية في نشر الدعوة الإسلامية. وعند ما امتد الإسلام إلى حدود الروم والفرس, ابتدأ التقابل بين النصراني الرومي والمجوسي الفرس. فالمقاومة بالفرس

---

[١٦] محمد صفوان أمير الله. ١٩٩٧م. *سر الدعوة المثاثرة*. كوالا لمبور: مكتبة الفجر. ص. ٤١.

تعد انتهي بانهزام من قبله. فقد استمر المنكرون والمعارضون والجاحدون مقاومتهم على الإسلام استمرارا شديدا حتى في عصر الحاضر.

وفي مواجهة المعترضين والجاحدين والمنكرين والمخالفين للقرآن والإسلام, فيجدر بالدعاة :

١- توعية المسلمين على أن هناك من يسعى إلى هدم الإسلام ويعمل في أنهاره. مثل الفرق المعترضون القرآن.[١٧]

٢- تزويد المسلمين بعقيدة صحيحة متينة وتمسك ديني كثيفة حتى لا يخدعون بكيد الخائنين وفتن المخالفين القرآن.[١٨]

٣- حث المسلمين وتشجيعهم على استعداد نفوسهم وإكمال صدورهم بقوة مختلفة وعلوم عديدة من الاقتصاد والسياسة والأسلحة وغيرها من الاحتياجات الخاطرة والمطالب الاجتماعية المعاصرة[١٩].كما قال عز وجل في كتابه العزيز :

---

[١٧] محمد نور المنوطي. ١٩٩٨م. *مبادىء ومناهج الدعوة*. جامعة الوطنية بماليزيا. ص. ٤٥.

[١٨] نفس المراجع.

[١٩] محمد صفوان أمير الله. ١٩٩٧م. *سر الدعوة المتأثرة*. ص. ٤١.

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾[٢٠]

٤- دفع الدين وحفظه عن الاعتداء في الفكر والتعاليم السيئة المنحرفة عن العقيدة الإسلامية وسوء التفاهم عن الإسلام وتعاليمه[٢١].فقد قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾[٢٢]

٥- حرض المسلمين على الاتحاد حتى يتمكنوا من التغلب على الاعتراضات العارضة تغلبا حكيما نبيلا.قد ذكر الله عز وجل بقوله :

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[٢٣]

٦- عرض المسلمين على ضعف العقائد الضلالة والتعاليم الزائفة الكاذبة عن الإسلام والقرآن وحذرهم عن مضراتها بجانب حرضهم على ابتعاد عنها,

---

[٢٠] القرآن. الأنفل ٨:٦٠.

[٢١] محمد نور المنوطي,١٩٩٨م, مبادىء ومناهج الدعوة, جامعة الوطنية بماليزيا, الطبعة الأولى, ص :٦٢

[٢٢] القرآن. الشورى ٤٢:١٣.

[٢٣] القرآن. المائدة ٥:٢.

كما قال رب العالمين :

﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢٤]

قال الله تعالى بآية الأخرى :

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾[٢٥]

٧- إعلام المسلمين على أن الفرق المنحرفة عن الدين الإسلامي هم الضالون.

٨- إرهاب المنكرين المعترضين للإسلام وتهديدهم على جزاء اعتراضهم وعقاب إنكارهم لما أمر الله تعالى.

---

[٢٤] القرآن. لقمان ١٥:٣١.

[٢٥] القرآن. النحل ٣٦:١٦.

المبحث الثالث : حكم الدعوة.

اتفق العلماء على وجوب الدعوة ولا خلاف فيها,ولكن اختلفوا في نوعية الوجوب, هل هو على التعيين, أم على الكفاية؟ وتوسع كل طرف في الاستدلال على قوله بالنصوص الشرعية المقعنة والأدلة العقلية الصحيحة, مما قد يشعر المطلع على هذا الخلاف والاستدلال بالبعد بين القولين, والأثر الكبير لهما في جانب العمل. والذي رأيته بعد متابعة القولين وأدلتهما أن ا لخلاف بينهما أشبه بالخلاف النظري, وتضيق المسافة بينهما في الجانب العملي.

استدل العلماء القائلون بالوجوب العيني بأدلة منها:

١- بأن لفظ (من) في قوله تعالى :

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٢٦].

هي للبيان والتبيين, وليس للتبعيض وذلك بقرينة الأدلة الأخرى التالية, فتفيد هذه الآية عندهم توجيه الخطاب بالدعوة إلى جميع المكلفين , فتكون الدعوة واجبة على كل فرد مسلم بقدر استطاعته.

---

[٢٦] القرآن. آل-عمران ٤:١٠٤.

٢- بعموم قوله تعالى : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ** ﴾[٢٧].

فجعلت الآية الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة, فتكون واجبة عليها جميعا.

٣- كما قال رسول الله (ص) في حديثه الشريف:" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده, فإن لم يستطع فبلسانه, فإن لم يستطع فبقلبه, وذلك أضعف الإيمان ". وإن (من) من ألفاظه العموم فيعم الحكم.

٤- وبعموم قوله محمد (ص) :" ليبلغ الشاهد الغائب, فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه".

واستدل العلماء القائلون بالوجوب الكفائي بأدلة , منها:

١- بأن لفظة (من) في قوله تعالى .﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ .... الآية**﴾[٢٨] هي للتبعيض , وذلك بقرينة الأدلة التالية.

---

[٢٧] القرآن. آل عمران ٣:١١٠.

[٢٨] القرآن. آل عمران ٣:١٠٤.

٢- قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز.﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[٢٩].

٣- ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأحوال , وهذا لا يتوافر في جميع المسلمين, فيكون الواجب على من توفر فيه الشرط, فإذا قام بواجب الدعوة من توفرت فيهم الشروط سقط الإثم عن الباقين. إلى غير ذلك من أدلة.

وقد اختلف العلماء أيضا في ترجيح أحد القولين على الآخر, فمنهم من رجح القول الأول, ومنهم من رجح القول الثاني, ولا أرى حاجة للدخول في هذه الترجيحات مادام الخلاف في نظري خفيفا ليس له من أثر عملي كبير ... وذلك لما يلي.

١- لاتفاق الطرفين على أصل الوجوب.

٢- ولأن الذين قالوا بالوجوب الكفائي, يتفقون مع الآخرين بأنه إذا لم تحصل الكفاية لم يسقط الحكم عن الباقين, ويبقى الخطاب متوجها إلى الجميع حتى تتحقق الكفاية, وإذا لم تتحقق الكفاية أثم الجميع.

---

[٢٩] القرآن. التوبة ١٢٢:٩.

٣- ولأن الذي قالوا بالوجوب العيني, قيدوا الوجوب بالاستطاعة, فمن لم يكن عالما بحكم المنكر لا يعد مستطيعا بالاتفاق, وكذلك من كان عاجزا عن تغيير المنكر سقط عنه الوجوب, فلا يترتب على القول بالوجوب العيني حرج على أحد.

٤-ولأنه لو سقط الوجوب بالقيام من تتحقق بهم الكفاية, بقي حكم الندب, فيندب جميع المسلمين إلى القيام بالدعوة استدلالا بقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[٣٠].

وبغير ذلك من نصوص شرعية ترغب في الدعوة وترتب على فعلها الثواب العظيم.

هذا كله من جهة, ومن جهة أخرى : إن تصور تحقق الكفاية في جانب الدعوة أمر شبه مستحيل, لأن للدعوة الإسلامية مجالين أساسيين:

أ- دعوة غير المسلمين(الجاحدين) للإسلام والقرآن.

ب- دعوة المسلمين (المنكرين) أنفسهم إلى الإسلام.

ولعل الصحيح من الكاتب, أن حكم الدعوة واجبة التعيين على المكلفين من الرجال والنساء والعلماء وغير العلماء بقدرة استطاعتهم.

---

[٣٠] القرآن. فصلت ٤١:٣٣.

المبحث الرابع : أركان الدعوة

قد اختلف بعض العلماء في تحديد أركان الدعوة الإسلامية. بعضهم يقولون أربعة أركان وغيرهم ثلاثة أركان.ولعل الصحيح من الكاتب, ثلاثة أركان.

والأركان في اللغة هي جمع ركن, وهو أحد الجوانب التي يستند إليها الشيء ويقوم بها وهو جزء من أجزاء حقيقة الشيء.يقال ركن الصلاة وركن الوضوء.

أما في الاصطلاح هو ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم , إذ قوام الشيء بركنه لا من القيام.

ومما سبق يمكننا تعريف أركان الدعوة بأنها الأجزاء التي تمثل حقيقة الدعوة ولا تقوم الدعوة إلا بها وهي ثلاثة :

١- الداعي.

٢- المدعو.

٣- المدعو إليه . (موضوع الدعوة).

الركن الأول : الداعي .

تعريف الداعي في اللغة هو الشخص المكلف بالدعوة على الله.أما تعريف الداعي في الاصطلاح هو المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه. فهو القائم بالدعوة .كما قال الله تعالى في كتابه العزيز :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًاوَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[٣١]

وهناك شروط يجب توفرها في الداعي إلى الله على بصيرة.أهمها ما يلي :

١- أن يكون مظهرا متفقا مع ما يدعو إليه من إتباع أوامر الله. واجتناب نواهيه, لأن الدعوة بالعمل أوضح من الدعوة بالقول , لأنها توجد القدوة والأسوة . وذلك أدعى إلى الإتباع من القول. ولقد دعا الله الحكيم الخبير المؤمنين إلى التأسى بالنبي الكريم.فقال عز وجل :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ

---

[٣١] القرآن. الأحزاب ٣٣:٤٥..

اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٣٢]

٢- أن يكون الداعي بعيدا عن مواطن الشبهات لأن إثارة الشبهات حوله تضعف قوة قوله, وتوهن الإستجابة إلى دعوته, فلا يتحقق الهدف من الدعوة ولا تثمر الثمار المرجوة.

٣- أن يكون عالما بأمور الدين, دارسا للكتاب والسنة ولظروف الذين يدعوهم, ملما بعاد اتهم وتقاليدهم حتى يعرف طريقه إلى القلوب المدعوين ويستطيع جذبهم إليه. وهذا ما أمر به رسول الله (ص) الذين أرسلهم للدعوة إلى الإسلام .

٤- أن يكون الداعي شخصية نافذة لا تزدريها النفوس. وألا يكون معيبا بعيب نفسي أو خلقي لأن فاقد الشيء لا يعطيه. وقد عاب الله تعالى على علماء بني إسرائيل إنهم كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم. فقال الله تعالى مخاطبا إياهم :

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾[٣٣]

أما خلاصة من الكاتب عن الداعي هي أن الدعاة الموظفون لحراسة الإسلام هم جيش الدفاع عن الإيمان, وهو يشبه الجيش الموكل بحراسة الأمن. فينبغي عليهم أن يتحلوا بالشجاعة وبالقدرة على قول الحق والجهر به مهما كانت الظروف, لأنهم لا يخشون إلا الله وهو سبحانه كفيل بنصرهم.

---

[٣٢] القرآن. الأحزاب ٣٣:٢١.

[٣٣] القرآن. البقرة ١:٤٤.

الركن الثاني :المدعو.

أما تعريف المدعو في اصطلاح هو من توجه إليه الدعوة , أي إنسان مخاطب بالإسلام ومكلف بقبوله والاذعان له وهو البالغ مهما كان جنسه ونوعه ولونه و مطلقا قريبا أو بعيدا, مسلما أو كافر, ذكرا أو أنثى إلى غير ذلك من الفروق بين البشر.

ومن جهة أخرى للمدعو هو جمهور الناس, أي المدعو إلى الله تعالى لأن الإسلام رسالة الله الخالدة بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس أجمعين. كما قال الله تعالى :

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [٣٤]

وأفضل أن يكون الأقربون من الداعية أولى الناس بالدعوة وأحق بها من غيرها كما فعل رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته.كان ممن آمن به الأقربون كزوجته سيتي خديجة وأبي بكر وعلي بن أبي طالب وغيرهم.قد دل على سيرة النبوية الشريفة للأقربين أفضل من الباعدين والأخرين.

قال الله تعالى :﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[٣٥]

---

[٣٤] القرآن. الأعراف ٧:١٥٨..

[٣٥] القرآن. الشعراء ٢٦:٢١٤.

هذه الآية الكريمة, تذاكر الناس والدعاة على الأقربين أفضل من الأخرين في الدعوة ويشتمل عليهم الأسرى والأخوات ونحو ذلك.

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾[٣٦]

معرفة موجه الدعوة.

إن معرفة موجه الدعوة, أمر هام في الدعوة, بل أنها خطوة أولى قبل نشر الدعوة وإقامة عملياتها ونشاطاتها.

وفي نشر الدعوة, سيواجه الداعي طوائف مختلفة الأفكار والأجسام والاجتماعي. وهذا الاختلاف أمر طبيعي للإنسان لأن ليس هناك إنسانان متساويان. فكرا وجسما واجتماعيا رغم أنهما متشابهان. لا سيما إذا كان المدعو مختلف الأديان والأجناس والأنساب والأقوام والأفواج.[٣٧] وهذا الاختلاف سيسبب إلى وجود الفروق والتفاوت في قواعد الدعوة

---

[٣٦] القرآن. التحريم ٦٦:٦.

[٣٧] محمد صفوان أمير الله. ١٩٩٧م. *سر الدعوة المثمرة*. ص. ٤٤.

وأساليبها ومقاصدها وكيفية نشرها وطريقة تقاربها ومستعملة لها, وفي تواجه مختلفة الموجه والفرق المدعو.

ينبغي على الداعي أن يستعمل قواعد مختلفة وتقارب نبيل وطريقة حكمة على حسب أحوالهم وفرقهم حتى تصلح الطريقة والقواعد بالظروف ذلك, لأن كل قاعدة ليست مناسبة لجميع الفرق والأفراد.

وعلى سبيل المثال, لا يستطيع الوالدان أن يربيا أبناءهما تربية متساوية الطرف والقواعد لاختلاف طبائعهم وأفعالهم وأفكارهم.[٣٨] وكذلك, فيما يتعلق بمسائل نشر الدعوة الإسلامية وتربية فرقة موجهة للدعوة.

فهم يتكونون من أفراد مختلفة طبقات العمر. فمنهم من يجهلون في المسائل الدينية جهلا عمى ومنهم من يعرفون معرفة ضحية قليلة الفور. وبعضهم من يعترضون على ما قال الدعاة اعتراضا ويرفضونهم رفضا, فهم من الكافرين.

---

[٣٨] محمد نور الدين حسن. ٢٠٠٢م. *تربية الأولاد*. كوالا لمبور: مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية. ص. ٣٢.

أصناف المدعوين:

بحث الكاتب أصناف المدعوين ويقسمه إلى ثلاثة أقسام. كما ذكر القرآن الكريم في سورة البقرة فيما يلي :

١- أصناف المسلمين.

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٣٩]

٢- أصناف الكافرين.

قال الله تعالى في نفس السورة :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[٤٠]

٣- أصناف المنافقين.

فقد قال عز وجل في محكم تنزيله أيضا:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[٤١]

---

[٣٩] القرآن. البقرة ١:٣.

[٤٠] القرآن. البقرة ١:٦

[٤١] القرآن. البقرة ١:٨.

أصناف المسلمين.

ينقسم أصناف المسلمين إلى قسمين وهو :

١- المسلمون الضالون.

١- الكبر

٢- الجهالة.

قد يكون انحراف هذه الأصناف من ناحية العقائد وفي كل جميع الجوانب حياة الناس. يعد العلماء عليهم أصحاب البدعة الخطيرة.مثاله فرقة الشيعة والخوارج والمعتزلة والبهائيـــة وغيرهم.

٢- المسلمون الملاء .

يستعمل القرآن الكريم كلمة " الملاء " في قصصه عن الرسل الكرام وما جرى لهم مع أقوالهم " والملاء " كما يقولون المفسرون : هم أشراف القوم وقـــادتهم ورؤســـاؤهم وساداتهم.

فهم أذن البارزون في المجتمع وأصحاب النفوذ فيه الذين يعتبر هم الناس أشرافا وسادة, أو يعتبرون حسب مفاهيم المجتمع وقيمة أشراف المجتمع وسادته, ومن ثم يـــستحقون- في عرف الناس – قيادة المجتمع والزعامة والرئاسة فيه.